AL-SABAH
الصباح
الدولية
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4563 | الخميس | 14 شوال 1444 هـ | 4 مايو 2023 م | السنة السادسة عشرة

دوي ضربات جوية في الخرطوم رغم مزيد من التعهدات بوقف إطلاق النار

التعاون الخليجي: الاعتداء على المقار الدبلوماسية يزيد انفلات الوضع بالسودان

محمد بن راشد يوجه بدعم السودانيين العالقين في الإمارات

●●●●

«التعاون الإسلامي»: نعمل على إرسال وفد لإيجاد حل للنزاع

اشتباكات مستمرة في العاصمة السودانية الخرطوم

لاجئون يعبرون الحدود السودانية المصرية عند معبر أرقين

غريفيث: على المتحاربين ضمان تسليم المساعدات الإنسانية

●●●●

«أطباء السودان»: 448 قتيلا مدنيا وارتفاع عدد الإصابات إلى 2322 منذ منتصف أبريل

الخرطوم- «وكالات»: وقع انفجار قوي،أمس الأربعاء، وسط العاصمة السودانية الخرطوم، تبعه تصاعد لأعمدة الدخان في محيط القصر الرئاسي.

جاء ذلك وفق شهود عيان ، فيما تجددت الاشتباكات صباحا ودوّت أصوات الانفجارات في عدد من مناطق الخرطوم.

وتأتي هذه الاشتباكات رغم الهدنة المعلنة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لمدة 72 ساعة تنتهي منتصف ليلة الأربعاء، بينما تبدأ هدنة جديدة لمدة 7 أيام تبدأ الخميس.

وأفاد شهود عيان ، بحدوث «انفجار قوي وقع في وسط الخرطوم وتصاعد الدخان في محيط القصر الرئاسي».

وقال آخرون إن «أصوات انفجارات سمعت في شمال مدينة بحري شمالي الخرطوم، مع سماع أصوات مضادات الطائرات».

كذلك، حلقت الطائرات العسكرية في مناطق شرق النيل شرقي الخرطوم، بحسب الشهود.

يأتي ذلك، فيما تواجه العديد من أحياء الخرطوم نقصا حادًا في المياه وانقطاعا في التيار الكهربائي ونقصًا في الوقود، بحسب شهود عيان.

ومساء أمس الأول الثلاثاء، تبادل طرفا الصراع في السودان الاتهامات حول المسؤولية عن خرق الهدنة الإنسانية السارية.

من جانب أخر دان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، أمس الأربعاء، اقتحام الملحقية الثقافية السعودية في الخرطوم، مؤكداً أن هذه التصرفات تزيد مخاطر انفلات الوضع بالسودان.

وفي بيان قال الأمين العام إن الاعتداء على المقار الدبلوماسية سيؤدي إلى زيادة وتفاقم مخاطر انفلات الأوضاع الأمنية في السودان».

كما شدد البديوي على ضرورة احترام الاتفاقيات الدولية والأعراف الدبلوماسية «التي تضمن حرمة وسلامة مقرات البعثات الدبلوماسية»، داعيا جميع الأطراف إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الدبلوماسيين والمقرات الدبلوماسية.

كما حث الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي كافة الأطراف إلى العودة للحوار «للتوصل إلى حل سياسي يضمن عودة السلام والاستقرار للسودان وتماسك الدولة ومؤسساتها».

وكانت وزارة الخارجية السعودية أعلنت أن مبنى الملحقية الثقافية السعودية في جمهورية السودان تعرض صباح الثلاثاء إلى اقتحام من قبل مجموعة مسلحة، قامت بتخريب الأجهزة والكاميرات والاستيلاء على بعض ممتلكات الملحقية، وعطلت أنظمة وخوادم الملحقية.

واستنكرت الوزارة في بيان بأشد العبارات اقتحام مبنى الملحقية الثقافية في الخرطوم، داعية إلى احترام حرمة البعثات الدبلوماسية ومعاقبة الجناة.

كما دان رئيس البرلمان العربي عادل العسومي أمس الاربعاء اقتحام مبنى الملحقية الثقافية السعودية في السودان من مجموعة مسلحة قامت «بتخريب محتوياتها والاستيلاء على بعض ممتلكاتها».

ودعا العسومي في بيان «إلى احترام حرمة البعثات الدبلوماسية وملاحقة الجناة ومعاقبتهم وتوفير التأمين الكامل للبعثات الدبلوماسية الموجودة في السودان والتي تقوم بدورها في ظل ظروف بالغة الصعوبة».

وجدد العسومي مطالبته بالوقف الفوري لإطلاق النار في السودان والعودة إلى المسار السياسي لحل الأزمة الراهنة.

من جانبها دانت دولة الإمارات بشدة اقتحام الملحقية الثقافية السعودية في العاصمة السودانية الخرطوم، من قبل مجموعة مسلحة قامت بالتخريب والاستيلاء على بعض ممتلكاتها.

وأكدت الخارجية في بيان لها أن «دولة الإمارات تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية».

وشددت على أهمية تكثيف الجهود الهادفة لوقف إطلاق النار والعودة للإطار السياسي والحوار والمضي قدماً في المرحلة الانتقالية وصولا إلى الاستقرار السياسي والأمني المنشود في السودان، وفق وكالة الإمارات للأنباء.

من جانب أخر وجه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي بتوفير الدعم للسودانيين المتواجدين بدولة الإمارات ممن توقفت رحلاتهم إلى السودان بسبب الأوضاع الأمنية الاستثنائية في بلادهم.

وأوردت وكالة أنباء الإمارات: "وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي بتوفير كافة أشكال الدعم للأشقاء السودانيين المتواجدين على أرض دولة الإمارات ممن توقفت رحلاتهم وسفرهم إلى بلدهم جراء الأحداث الاستثنائية الطارئة في السودان».

ووجه الشيخ محمد بن راشد «بالبدء الفوري لتقديم الدعم ومتابعة كافة شؤون الأشقاء العالقين في دولة الإمارات، وضمان توفير وتلبية الاحتياجات اللازمة لهم سواء في المسكن والرعاية الصحية اللازمة والأمور الحياتية الأخرى، والعمل مع كافة الجهات المختصة لضمان عودتهم إلى الجمهورية السودانية في وقت لاحق بشكل آمن».

من جانب أخر وصل في وقت سابق أمس، طالب مفوّض الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، الأطراف المتحاربة في السودان بتقديم تعهدات علنية على أعلى مستوى بضمان التسليم الآمن للمساعدات الإنسانية.

وقال غريفيث للصحافيين في جنيف، عبر الفيديو، أمس الأربعاء «هذه الالتزامات هي شرط أساسي للعمل الإنساني على نطاق واسع».

كما أعلن أن 6 شاحنات تحمل مساعدات غذائية نهبت وهي «في الطريق» إلى دارفور.

وحث كل الأطراف المتحاربة على الالتزام بحماية المساعدات الإنسانية، مؤكدا أن المنظمات الإنسانية تعمل بظروف صعبة جدا.

وكان وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، وصل إلى بورتسودان بوقت سابق اليوم، حيث تجمع آلاف السودانيين والأجانب منذ أيام على أمل الفرار من الدولة التي مزقتها الصراعات.

وقال فور وصوله، بتغريدة على تويتر إن زيارته لمدينة بورتسودان تأتي تأكيدا لالتزام الأمم المتحدة تجاه الشعب السوداني، مضيفا أن المنظمات الإنسانية في السودان تعمل بظروف صعبة جدا.

جاءت هذه الزيارة في اليوم الأخير من هدنة سادسة هشة، من المفترض أن تنتهي عند منتصف الليل، ولم يكن لها تأثير يذكر لوقف القتال.

كما جاءت وسط قلق متزايد بشأن الوضع الإنساني للمحاصرين والمشردين بسبب القتال الدائر منذ 3 أسابيع في البلاد، بين الجيش وقات الدعم السريع.

من جانب أخر قررت منظمة التعاون الإسلامي، الأربعاء، إرسال وفد رفيع المستوى إلى السودان «في الوقت المناسب»، بالتنسيق مع السعودية التي ترأس القمة الحالية للمنظمة.

جاء ذلك في بيان للمنظمة، عقب اجتماع طارئ لها أمس الأربعاء، في مقرها بمدينة جدة غربي السعودية لبحث تطورات الأوضاع في السودان.

وأفاد البيان، بأن «المنظمة عقدت اجتماعا طارئا بدعوة من السعودية رئيسة القمة الإسلامية، رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، لبحث الأوضاع في السودان».

وقال الأمين العام للمنظمة حسين إبراهيم طه في كلمة بالاجتماع، إن «المنظمة سوف تعمل بتوصيات الدول الأعضاء بما في ذلك إمكانية إرسال وفد رفيع المستوى إلى السودان»، وفق ما نقل البيان.

وأوضح أن الوفد سيتم إرساله في «الوقت المناسب وبالتنسيق مع (السعودية) رئيس القمة الإسلامية ورئيس اللجنة التنفيذية (الحالية للمنظمة)».

وأفاد بأن «السودان يشهد تطورات خطيرة تستدعي التحرك الفوري جراء الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وأدت لسقوط العديد من الضحايا وزادت الأوضاع الإنسانية تدهورا».

ودعا إلى «بذل المزيد من الجهود للتوصل لوقف فوري ودائم لإطلاقً النار وحث الأطراف على الجلوس حول مائدة الحوار».

كما حذر الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، من «انزلاق السودان إلى منعطف الفوضى خاصة مع تداعيات تدفق العابرين إلى مصر وإثيوبيا وارتفاع عدد اللاجئين إلى تشاد».

وفي كلمته، قال المندوب السعودي الدائم لدى المنظمة، صالح السحيباني، إن «المملكة تسعى لوقف التصعيد وتوحيد الصف في السودان الشقيق»، وفق ما نقلته قناة «الإخبارية» السعودية.

من جانب أخر اتفقت مصر وأمريكا على استمرار التنسيق والتشاور بشأن تمديد وتوسيع وقف إطلاق النار في السودان وضمان استجابة إنسانية منسقة.

وخلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية المصري سامح شكري ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن مساء أمس الأول الثلاثاء، للتشاور بشأن تطورات الوضع في السودان تم استعراض الجهود المبذولة للوصول إلى وقف مطول ومستدام لإطلاق النار، يسمح بوصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها داخل السودان.

وأشار السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، إلى أن الوزير الأميركي قدم الشكر لمصر على استقبالها لعشرات الآلاف من المواطنين السودانيين الوافدين عبر الحدود، مؤكداً على استعداد الولايات المتحدة تقديم الدعم اللازم لمصر لتسهيل قيامها بهذه المهمة.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية أن الوزير الأميركي استعرض الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة في هذا الشأن بالتعاون مع أعضاء الآليتين الثلاثية والرباعية المعنيتين بالسودان، كما حرص الوزير المصري على تناول الجهود التي تقوم بها بلاده في إطار كل من الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي، ومن خلال اتصالاتها المباشرة مع الأطراف الفاعلة إقليمياً ودولياً من أجل تحقيق ذات الهدف.

وأضاف السفير أبو زيد أن سامح شكري أكد خلال الاتصال على أهمية عدم تدخل أطراف خارجية في تأجيج الصراع القائم في السودان، وبما يضمن تثبيت وقف إطلاق النار وحماية المدنيين الذين تتعرض حياتهم للمخاطر نتيجة استمرار النزاع المسلح، وهو الأمر الذي كان محل اتفاق مع الجانب الأميركي.

وكان وزير خارجية مصر قد أجرى مباحثات صباح أمس الأول الثلاثاء مع السفير دفع الله الحاج علي مبعوث الفريق عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السوداني لحل الأزمة السودانية حيث شددت القاهرة على ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار حفاظاً على دماء أبناء الشعب السوداني، وأهمية التزام جميع الأطراف بتثبيت الهدنة وعدم خرقها، لإتاحة الفرصة لعمليات الإغاثة الإنسانية وتضميد الجراح، وبدء حوار جاد يستهدف حل الخلافات القائمة.

من جانب أخر بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أمس الأول الثلاثاء، مع رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي الجهود المبذولة لوقف التصعيد العسكري في السودان.

كما جرى خلال الاتصال الهاتفي مناقشة إنهاء العنف، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين السودانيين والمقيمين على أرضها، بما يضمن أمن واستقرار ورفاه السودان وشعبه الشقيق.

وأيضاً تم بحث آخر التطورات والأوضاع الراهنة في القارة الإفريقية، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات والموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

من جانب أخر أعلنت نقابة أطباء السودان، الأربعاء، ارتفاع عدد القتلى المدنيين إلى 448 شخصًا منذ بداية الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع في 15 أبريل المنصرم وحتى 2 مايو الجاري.

وذكرت النقابة الطبية (غير حكومية) في بيان، أن «عدد الوفيات ارتفع إلى 448 حالة والإصابات إلى 2322 حالة بين المدنيين، منذ بداية الاشتباكات».

وكانت آخر حصيلة أعلنت عنها النقابة الاثنين، هي 447 قتيلا و2255 حالة إصابة خلال الفترة نفسها.

وأضافت النقابة أن «الاشتباكات ما زالت جارية بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة (الجيش) لليوم الثامن عشر على التوالي، وأسفرت عن مزيد من الضحايا يجري حصرهم حتى لحظة إصدار التقرير في العاصمة والأقاليم».

ولفتت إلى أن «الكثير من الإصابات والوفيات غير مشمولة في هذا الحصر، ولم تتمكن من الوصول للمستشفيات لصعوبة التنقل والوضع الأمني في البلاد».

وفي تقرير ثان أمس الأربعاء، أفادت النقابة بأن «67 بالمئة من المستشفيات المتاخمة لمناطق الاشتباكات متوقفة عن الخدمة».

وذكرت أنه «من أصل 88 مستشفى أساسية في العاصمة والولايات، يوجد 59 مستشفى متوقفة عن الخدمة و29 مستشفى تعمل بشكل كامل أو جزئي (بعضها يقدم خدمة إسعافات أولية فقط).

وحذّرت النقابة من أن المستشفيات التي ما زالت في الخدمة «مهددة بالإغلاق أيضًا نتيجة لنقص الكوادر الطبية والإمدادات الطبية والتيار المائي والكهربائي».

فيما بيّنت أن «جميع المستشفيات والمرافق الصحية والصيدليات ما زالت خارج الخدمة في مدينة الجنينة، بعد أن تم الاعتداء عليها ونهبها والاعتداء ونهب المخزن المركزي للدواء وسكن الأطباء ومكاتب الهلال الأحمر»، وفق البيان.

وذيّلت النقابة بيانها بلائحة حددت من خلالها المستشفيات التي ما زالت في الخدمة، وتلك التي في الخدمة جزئيا أو المهددة بالإقفال.

وحتى الساعة 11:00 (ت.غ)، لم يصدر عن السلطات السودانية تعليق على بيان النقابة.

ومنذ انطلاق الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، منتصف الشهر الماضي، والسودانيون يعيشون أوضاعاً كارثية.

فقد ارتفعت أسعار السلع حتى المواد الأساسية بشكل كبير، فيما تقطعت سبل المواطنين للوصول إلى مدخراتهم.

وقال حسن محمد علي، وهو موظف حكومي يبلغ من العمر 55 عاما، خلال توقفه في عطبرة على بعد 350 كيلومترا شمال شرقي الخرطوم بينما كان في طريقه إلى الحدود المصرية، إن السودانيين فقدوا معظم مدخراتهم وانخفضت القوة الشرائية في البلد ولا توجد مصادر للدخل، مشيراً إلى أن هذا الوضع كارثي.

كما أضاف أنهم عانوا من انقطاع الكهرباء والمياه وتوقف الأطفال عن الدراسة، واصفا الوضع في العاصمة بالجحيم.

بدورها وصفت عائشة إبراهيم داود التي قضت وأقاربها خمسة أيام في سيارة مستأجرة للانتقال من الخرطوم إلى بلدة وادي حلفا الشمالية، حيث تكدس النساء والأطفال في مؤخرة شاحنة نقلتهم إلى طابور على الحدود المصرية، الأوضاع بالصعبة.

وقالت إن معاناتهم لم يسبق لها مثيل، وفق ما نقلت رويترز.

تتطابق تلك التصريحات مع إعلان الأمم المتحدة أن القتال في السودان تسبب في ارتفاع حاد في أسعار السلع الأساسية، وتراجع المخزونات الطبية بشكل خطير وفرار مئات الآلاف من منازلهم.

كما أوضحت أن أسعار السلع الأساسية من الوقود إلى المواد الغذائية الأساسية والمياه المعبأة قد ارتفعت بنسبة 40- 60% أو أكثر في بعض المناطق.

في حين أفاد برنامج الأغذية العالمي أن نحو ثلث السكان، البالغ عددهم أكثر من 46 مليون شخص، كانوا يعانون من الجوع قبل اندلاع الصراع، مشيرا إلى أن العنف يمكن أن يغرق ملايين الأشخاص في الجوع.

ومنذ تفجر الصراع بين أكبر قوتين عسكريتين بالبلاد في 15 أبريل، تحاول الأسر السودانية الخروج من البلاد، وقد شق البعض طريقهم سيرا على الأقدام مئات الكيلومترات تحت لهيب الشمس الحارقة عبر مناطق صحراوية، للوصول إلى حدود تشاد أو جنوب السودان، أو عبر باصات إلى مصر.

فيما حذرت الأمم المتحدة من أن 800 ألف قد يغادرون البلد في نهاية المطاف.

ومنذ منتصف أبريل الماضي، تشهد عدد من ولايات السودان اشتباكات واسعة بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي»، يتبادل فيها الجانبان الاتهامات بالمسؤولية عن اندلاعها عقب توجه قوات تابعة لكل منهما للسيطرة على مراكز تابعة للآخر.

وأسست قوات «الدعم السريع» في 2013 لمساندة القوات الحكومية في قتالها ضد الحركات المسلحة المتمردة في إقليم دارفور (غرب)، ثم تولت مهمات منها مكافحة الهجرة غير القانونية عبر الحدود وحفظ أمن البلاد.